لم يبق من ضجوا النوى لمتيم فيه مقام ،،

الفصل السادس والسبعون

ايها المقصر عن طلب المراد كيف تدرك المعالي بغير اجتهاد ان اهل السهر من اهل الرقاد ان الراغبون في الهوا من الزهاد رجال المنقضون مستمطرين لكثرة الزاد بل جوادهم يعرف الجواد فيا ذوا فراق وا والكسلان عاد

السارى

يا قلب ما انت من نجد وساكنه خلفت نجدا وراء المدلج
اهفوا الى الركب تعلو لي ركائبهم من الحمى في اسحاق واطمار
تفوح ارواح نجد من ثيابهم عند النزول لقرب العهد بالدار
يا راكبان قفا لي واقضيا وطري وخبراني عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعسا ام مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار عند كاظمة داري وسمار ذاك الحي سماري
فلا برا احالى ان تم بي نفسي وخبر الركب عني دمعي الجاري

لما صفت خلوات الدجى نودي اذن الوصول قم فلانا وانم فلانا جرحت بالاسحار الجوارح وفات الاحباب بالفوائد قال احمد ابن ابي الحواري قلت لامراتي رابعة وقد قامت من اول الليل قد رايناك سلمى وتعبت ما معك ما رايناك من نوم من اول الليل لا انت فقالت سبحان الله مثلك يقول هذا انما اقوم اذا نوديت

مثلي

يقولون ما في الناس مثلك وامق حبيبي مثل من احببته بجدي
ذريني انل ما لا ينال من العلا فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل
تريدين ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

لما دارت كوس النوم على فواه العيون فسكرت بالشراب الالباب

وطرحت

فطرحت الاجساد على فراش نتوفا الانفس فضجت فضجة المحب بالمحب كل منكر حرام فلما نفخ في صور الانتباه في ابان وترسل الاخرى قام اموات النوم وقد رحل اسفر الوصال فلم يروا الا اثار النفس في مناخ الاحباب وانا في تجافى ستر القوم قيامهم بالليل فستر جزاهم ان يطلع عليه الغير فلا تعلم نفس لواعا يلتهم وقد دارت كووس المناجاة بين مزاهر التلاوات واسكرت قلب الواجد ورقت في صحايف الوجنات تعرفهم بسيماهم فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

قوام الليل

اشتهر بقيام الليل كله وصلوة الفجر بوضوء العشا سعيد ابن المسيب وصفوان بن سليم ومحمد ابن المنكدر المدنيون وفضيل ووهيب المكيان وطاووس ووهب اليمانيان والربيع ابن خثيم والحكم الكوفيان وابو سليمن الداراني وابو جابر الفارسيان وسليمن التيمي ومالك ابن دينار ويزيد الرقاشي وحبيب العجمي ويحيى البكا وكهمس ورابعة البصريون قالت ام عمر ابن محمد ابن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك نايما فقال يا اماه ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني وما قضيت منه اربي وصحب رجل رجلا شهرين فما راه نايما فقال ما لك لا تنام فقال ان عجايب القران اطرن نومي ما اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرى

اربي

شعرا

لا تلحه ان كنت من شعراته عذل المحب يزيده في اغرائه
ودع الهوا يقضي عليه بحكمه ما شا فهو مسلم لقضائه
فشفاؤه فيما يراه نعيمه ونعيمه في ذاك عين شقائه
كحلت ما اقيه بطول سهاده وجنت اصابعه على برحائه
دنف تبايد جسمه وفؤاده بالخوف والحب الطويل بقائه

قال شفيق ان لله رجالا نسيما الصبح محزونه يحث ارواحهم يهب عنه

تنتعش الارواح فتكمل الابدان والارواح بالاسحار